ابولون

إله الغناء

بقلم عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلة « الآثار » ومؤلف تاريخ الأسر الشرقية العام

ماهو ابولّون

فى الأساطير اليونانية (الميثولوجيا) أن ابولون (Appollon) هو الـه الغناء الذى اخترعهُ ولقنه عرائس الشعر التسع وهنّ بنات المشترى من زوجته ناموزينى . وأما أبولّون فلولادته قصة عندهم معروفة مآلها انه وُلد فى جزيرة دالوس اليونانية من أُمه لاتونا معشوقة المشترى هو وشقيقته (ديانا) الهة الصيد . فرمى ابولون الحية بيتون عدوة والدته باسهمه فقتلها ولذلك سمى (بيتيان) ، وعرفت الالعاب الترّضية المقامة له باسم (الالعاب البيتيكية) ، كما سُمّى (بالدالياني) نسبة الى جزيرة دالوس مسقط رأسه ولذلك قصة معلومة .

وكثيراً ماسمّى ابو الشعراء هوميروس العظيم ابولون هذا باسم (فوبوس) وقال : انه ينتقم بسهامه وانه الـه الاغانى والآلات الموسيقية ذوات الاوتار وسماهُ العلامة المرحوم سليمان البستانى افلّون أو فيبوس بقوله (الالياذة العربية ص ٢٠٧ و ٢٠٩ ، الخ .) [1] :

منحتكم آل الألمب اعتزازاً قهر مزيام ثم عَوداً جليلا
فبغيبوس فرع زَفس المعلّى من سهام الرّدى يهيل هموله

(١) راجع فى فهرست الالياذة العربية للبستانى فى كلمة « افلون » .

عيسى اسكندر المعلوف

وفى الشرح فوائد كثيرة عنه فليراجعها من شاء .

ومن ألقابه إلـه النهار والشمس ، وإلـه الرعاة ، وملقن الشعراء ، وصاحب قوس اللجين ، ورشّاق النبال ، ومطرب الالهة ، الى غير ذلك .

وتزوج أبولون مثل آلهة الأولمب بكثير من النساء فرزق من كاليوب (اورفه) إلـه الشعر وغيره من غيرها. وذكر المؤرخ هيرودوتوس: أن اسم أبولون عند المصريين (هوروس) ، وان الرومان اقتبسوا عبادته عن اليونان .

عبادته وهياكله وتماثيله

اشتهرت عبادة ابولون عند اليونان والرومان وأقيمت له الهياكل ونُصبت لهُ التماثيل وعقدت الحفلات والالعاب احتفاءً به على عادتهم فى احترام آلهتهم ومثّلوهُ فى بلاد اليونان تارة بهيئة انسان جعد الشعر قد تنكب قوسه وألقى سهمه عن قريب يمازجه الغضب ، وطوراً بشكل شاب امرد بغاية الجمال مكلل الراس بأشعة وفى احدى يديه عود الطرب أو ملف من الورق . وفى الالياذة العربية (الصفحة ١٠٠٤)

رسمه وهو بصورة « فتى جميل الطلعة ذى شعر طويل مرسل وبيده قوس وسهام أو قيثار » واحياناً يمثل وبيده عصا الرعاية .

وأقيمت له الهياكل الفخمة ولا سيما فى دلف ودالوس وفى آسية الصغرى فى ميلات وباتار (من مدن ليسبى) وتينيذس قرب الدردنيل التى تسمَّى الآن (بوزجه آطه) أى (الجزيرة الشهباء)

وكانت تقدم القرابين فى هياكله من الثيران السود والنعاج والخيل والحمير . وخصص به من الحيوانات الذئب والبجع والصرصور والديك والباشق والبازى ، ومن النباتات الزيتون والغار والتمر هندى . وكان مغرماً بالبازى والغراب وطير الماء .

وغالب أبولون مرسيا بالنفخ فى الشبَّابة فغلبه وسلخه حياً ، وله أخبار كثيرة لا محل لها هنا .

آثاره

اعتقد اليونان ان المشترى ابا الآلهة هو الهواء لانه يحيط بسائر الخليقة ، ونبتون البحر الذى يروى الارض ، وأبولون الشمس التى تنيرها وتحميها ، فلذلك كانت أعظم آثارهم لهذه الآلهة ومدنهم متاحف لها .

فسنة ١٥٠٣م. وُجد تمثال ابولون ، وسنة ١٩٠٤م. عثروا فى سبرطة اليونانية على عرشه وتمثاله ايضاً ، وسنة ١٩٠٥م. كشفت اعمدة هيكله فى مدينة كلاروس قرب أزمير ، وسنة ١٩٠٢م. وجد هيكل أبولون فى خرائب ميله اليونانية ، ثم هيكله فى دلفى وآثار اخرى له فى غيرها .

وهكذا لاتزال الآثار القديمة المنبعثة من الارض تظهر لنا عجائب تلك الآثار التى تنافسَ بصنعها بناءً وحفراً وتزييناً الاغريقيون حفاوةً بآلهتهم ولاسيما (أبولون) هذا الذى تفوَّق بكثير من المزايا فتفوقت آثارُه وأقاصيصُه على غيره .

وأما شقيقته (ديانا) الآلهة الصيد فهى ارطاميس ايضاً . ولا يزال على ساحل البحر المتوسط بين بيروت وجبيل قريتان احداهما (بلّونه) باسم هذا الالهة والثانية (طاميش) وفيها دير قديم باسم ارطاميس مما يدل على انتشار تلك العبادات قبلاً بيننا.